

تفسير سورة المدثر

محمد المعيوف

تفضل يا عم الصورة مدثر نعم بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر ولربك فاصبر. الله نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها المدثر. قم فانذر الايات - [00:00:00](#)

هذه السورة يا اخوان هي ثاني سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمقصود الايات الخمس امس التي قرأها الاخ. واول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة العلق. خمس ايات منها. اقرأوا - [00:00:50](#)

ربك الذي خلق. ثم نزلت سورة المدثر. وفي صحيح عن جابر رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت بحرى فلما قضيت جوارى هبطت فناديت التفت من يميني فلم ارى شيئا. وعن شمالي فلم ارى شيئا. ونظرت من امامي فلم - [00:01:10](#)

ومن خلفي فلم ارى شيئا ورفعت رأسي فرأيت شيئا. فذهبت الى خديجة وقلت دثروني صبوا علي ماء باردا. فنزلت هذه السورة. وقد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم هذه السور - [00:01:40](#)

ثلاث تباعا وهي تمثل المنهج الذي سار عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم ونحن مطالبون ان نقف به ونقفوا اثره. فنزلت عليه اولا سورة اقرأ. ثم المدة ثم وهذه السور ثلاث اشتملت على ما يجب ان يكون عليه المسلم يا اخواني - [00:02:00](#)

حياته وفي تعلمه وفي تعليمه. فبيداً اول ما يبدأ شاركوني يا اخوان جزاكم الله خيرا. اول ما يبدأ بايش؟ العلم اخذا من قوله اقرأ. ثم بعد ذلك العمل. يا ايها المزمّل قم الليل. وكذلك المدثر - [00:02:30](#)

ثم بعد ذلك ها الدعوة الدعوة الى الله عز وجل اخذا من قوله قم فانذر فهذا الامر الذي تضمنته رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. تضمنت هذه الامور الثلاثة العلم النافع والعمل الصالح - [00:02:50](#)

والدعوة اليه. وهذا الذي ينبغي ان تكون عليه ايها المسلم. فتبدأ اول ما تبدأ بطلب العلم وما طلب العلم تعملوا بما لا بما تعلمت. ومع ذلك تدعو الى الله عز وجل صارت الامة على - [00:03:10](#)

فهذا يا اخوان طيلة القرون. ولهذا بقي هذا الدين معززا كريما يا اخواني محفوفا. بحفظ الله عز وجل ثم بالاسباب الكبيرة التي قام بها العلماء والائمة رحمهم الله تعالى في نشر هذا العلم وتعليمه الناس. قال - [00:03:30](#)

تعالى يا ايها المدثر ائدها الوصف قال العلماء لثلاثة معان المعنى الاول ان في ندائه بهذا الوصف تلطفا به صلى الله عليه وسلم فانه جرت العادة عادة العرب اذا نادوا شخصا - [00:03:50](#)

ان ينادوه بالاسم المأخوذ من الحالة التي هو عليها. وهذا من باب المؤانسة والتلطف كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد جاء اليه وهو نائم في المسجد فلما قام جعل - [00:04:20](#)

التراب عن ظهره ويقول قم ايش يا اخوان؟ ماذا قال له؟ ابا تراب لهذا كان علي رضي الله عنه يكنى ابا تراب كناه النبي صلى الله عليه وسلم وسماه من الحالة التي هو عليها. وقال لحذيفة بن اليمان - [00:04:40](#)

ان لما جاء وقد ارسله الى المشركين في غزوة الخندق يرقبهم وينظر حالهم ثم جاء ونام رضي الله عنه وارضاه بعد ان لقي في هذا الطريق الامر العظيم وتجشم الخطر الكبير. قال له قم يا نومان. هذه عادة مألوفة معروفة وفي - [00:05:00](#)

هكذا تلتطف ومؤانسة. الامر الثاني يعني النداء بهذا الوصف المزمّل او المدثر انه تنبيه تنبيه له ان الى الحالة التي هو فيها هل يقوم ويهب منها ويترك التزمّل والتدثر. ولهذا ينادى - [00:05:30](#)

في الاسم المأخوذ من الفعل الذي هو عليه. فقد كان متدثرا صلى الله عليه وسلم متزملا فقال الله له يا ايها المدثر تنبيهها الى ان هذا

الوصف لكل من اتصف بهذا الفعل - 00:06:00

يعني يطلق على كل من اتصف بهذا الفعل. فلك ان تأتي الى انسان نائم في اخر الليل وتقول له يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا. قد يقول قائل يا اخي هذا النداء للرسول صلى الله عليه وسلم. لكن هذا النداء علق - 00:06:20

بهذا الاسم او بهذا الوصف المأخوذ من هذا الفعل. فيصدق على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل من اتصف في هذا الوصف اذا اه الامر الاول ان هذا من باب الملاحظة والمؤانسة. الامر الثاني ان النداء بهذا - 00:06:40

حتى يشمل المنادي وهو اكرم الخلق عليه الصلاة والسلام ويشمل غيره ايضا. الامر ثالث ان الى الله عز وجل الا تحتل التدثر والتزمّل الصلاة في الليل فالامر فيه دعوة وفيه انذار. والندير لا يكون متدثرا - 00:07:00

ولهذا كان العرب اذا وصفوا نذيرا ينذر بامر مهم يسمونه بالنذير العريان لانه جاء مسرعا ويحذر من امر كبير وخطير فليسرعته ترك رداءه وجاء عاليا ربما بازال فقط. وفي صحيح من حديث ابي موسى قال كسفت الشمس على رسول الله على اهل رسول الله وسلم

فخرج يجر رداءه - 00:07:30

ان تكون الساعة. فالامور الهائلة الكبيرة لا تحتل ان ينتظر الانسان ويلبس ويتجمل ولا كذا الدعوة الى الله عز وجل. فيها اشارة الى ان الانسان يهتم لها. ويعتقد بها وينفق فيها انفيس وقته. وفي الصحيحين من حديث ابي موسى - 00:08:10

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثلكم كمثّل رجل جاء الى قومه فقال يا قوم رأيت الجيش بعيني وانا النذير العريان. فطاعته طائفة فادلجوا وانطلقوا فنجوا وعصته طائفة فبقيت فصحبهم الجيش فاجتازهم اجتاحتهم واهلكهم - 00:08:40

فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به. ومثل من عصاني وكذب ما جئت ثم يقول عز وجل قم فانذر. قم يا محمد فانذر. ينذر من يا اخوان اجيبوني ها؟ انزل اهل مكة بس. او ينزل الناس جميعا. ينذر الناس - 00:09:10

طيب ان اخذتم هذا العموم؟ وهذه قاعدة في التفسير يا اخوان ننتبه لها. اخذنا هذا العموم من حذف المتعلم ما قال ربنا انذر قريشا ولا اهل مكة ولا العرب. وانما قال فانذر - 00:09:40

حتى تكون النذارة عامة للناس كلهم. والنبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة. كما قال تعالى وما ارسلناك كافة للناس بشيرا ونذيرا. فاخذ العموم من نصوص كثيرة. ومنهم حذف المتعلق في هذه الاية - 00:10:00

ثم قال وربك وربك فكبر. اي عظم الله عز وجل فالتكبير معناه التعظيم. اذ هو الكبير المتعال سبحانه وبحمده. وقدر ما المعمول هنا؟ وهذه قاعدة ثانية يا اخوان نحتاج لها في التفسير قدم المعمول هنا والمعمول لفظ الرب - 00:10:20

وربك فكبر. الاصل كبر ربك. لكن قدم المعمول هنا سادة ماذا؟ العصر والتخصيص. لان تقديم المعمول يفيد ذلك يفيد الاختصار اختصاص والحصص والتخصيص. كما تقرأون يا اخواني اياك نعبد واياك نستعين. اياك نعبد واياك مفعول - 00:10:50

فيه مقدم للفعل نعبد وقدم لافادة التخصيص عبادة خاصة بالله عز وجل. كان التكبير هنا خاص به سبحانه وبحمده اذا مر عندنا الان قاعدتان وساسأل عنهما القاعدة الاولى حذف المتعلق ماذا يفيد؟ يفيد ايش يا اخوان - 00:11:20

يفيد العموم اثنتين تقديم المعمول يفيد ماذا؟ يفيد الاختصاص والحصص وثيابك فطهر. ثيابك فطهر. اختلف العلماء في هذه على قولين القول الاول ثيابك يعني طهر اعمالك. من الشرك وهو اشدها ظررا واعظمها خطرا. وكذلك - 00:11:40

من المعاصي والاثام والذنوب لا تلبس ثوبك على معصية لربك لا تلبس ثوبك على معصية لربك كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما واورد بيت الغيلان ابن سلمة الثقفي فاني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدره انتقع - 00:12:10

القول الثاني طهر ثيابك من النجاسات. وكأن يا اخوان لا يعبؤون بنجاسة ولا يتطهرون. والمسلمون ولله الحمد من انظف الناس على مستوى والعالم والسبب تعاليم دينهم يا اخوان العظيمة التي تلزمهم - 00:12:40

طهور من النجاسات سواء كانت النجاسة في البدن. او كانت في الثوب وكانت في البقعة والارض التي يجلسون فيها. فتعلموا من ولله الحمد الطهارة. فدلّت الاية على ما ينبغي ان يكون عليه المسلم من الطهارتين. ما هما - 00:13:10

اجيبوني يا اخوان طهارة الباطن وطهارة الظاهر. ظهرت الباطن وطهارة القلب وهذه عظيمة. بل هي الاعظم والاهم. مطاهرة الظاهر

بطهارة البدن والثياب وهي متفرعة عنها. ثم قال زفاجر والرجل اصنام وكان المشركون كما تعرفون يعبدون الاصنام من دون الله عز وجل او مع الله عز وجل - [00:13:30](#)

وكذلك سائر المعاصي والاثام والذنوب تندرج تحت هذا اللفظ. ولا تمنن لا تمنن يا محمد تستكثر. قيل لا تعطي العطية تريد اكثر منها. وقل لا تمنن على الناس بما تعطيتهم من الخير وما تسديه عليهم من الدعوة - [00:14:00](#)

اخوتي الى الله عز وجل لا تمنن عليهم تستكثر شيئا من الدنيا من نهيه عن الشيء يا اخوان وقوعه فيه حاشا. ولهذا قال ربنا والرزق فاجر. يعني امره بهجر الاصنام وهو معصوم منها صلوات الله - [00:14:30](#)
والسلام عليه قبل النبوة. ونهيه صلى الله عليه وسلم عن هذه الموبقات الكبار. كقوله لئن ليحبطن عملك. فيه فوائد يا اخوان. الاول ان نهى يشمل جميع الامتي اذ هو قدوتهم واسوتهم. فيدخلون في هذا النهي بلا شك. الامر الثاني ان نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن هذا - [00:14:50](#)

الامر يدل على هوله وشدته وخطورته. مع العلم تمام العلم براءته من ذلك لكنه يدل على عظمه وعظيم ضرره وخطره. ثم قال ولربك فاصبر اصبر مو مخلصا لربك سبحانه وبحمده. واذا اطلق الصبر فانه يشمل ماذا يا اخوان - [00:15:20](#)
يشمل مال يا جبوني انواع الصبر الثلاثة. وهي اولا الصبر على الطاعة. اثنين الصبر عن المعصية. الثالث الصبر على اقدار الله المؤمنة المؤلمة. ولو ان الصبر هنا في مجال الدعوة الى الله عز وجل - [00:15:50](#)

ولا شك يوخذ الصبر في باب مجال الدعوة هو طلب العلم من هذه الاية. كما يؤخذ منه الصبر باقسامه الثلاث ولهذا انتظمت هذه الايات يا اخواني ما ينبغي ان يكون عليه المسلم ولعله مر بكم في الاصول - [00:16:10](#)
ثلاثة في مقدمته لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه ونور ضريحه. مر بكم قوله يعلم انه يجب علينا تعلم هذه المسألة المسائل الاربعة. اعطوني اياها يا اخوان. الاولى العلم. وهذا في سورة اقرأ. الثانية العمل وهذا في المزمّل. الثالثة - [00:16:30](#)
دعوة هذا في سورة المدثرة الرابعة الصبر وهذا في المدثر وفي المزمّل وفي ايات كثيرة من كتاب الله عز وجل. لربك فاصبر اصبر لابد للانسان ان يصبر يا اخوان في كل اموره واحواله. فالطاعات تحتاج الى صبر. مع ان - [00:16:50](#)
الانسان يا اخوان يصل فيها الى امر عظيم نسأل الله ان يبلغنا وياكم اياه. وهو اللذة فان للطاعة لذة اذا وصلها العبد يا اخوان. خلاص ما عاد. اه وجداه الراحة والطمأنينة والسكينة فيها - [00:17:10](#)

والصبر ايضا عن المعاصي عياذا بالله الحمد لله المسلم خير اذا فطم نفسه عن المعاصي تنفطم عن المعاصي ولا تميل اليها وترغب فيها. ثم الصبر على ما يحدث في هذه الدنيا ومنه الصبر في طلب - [00:17:30](#)
العلم فاصبروا ايها الاخوان. واطلبوا العلم طيلة حياتكم. من المهد الى ماذا؟ من المهد الى اللحد. او كما قال الامام احمد من المحابر الى المقابر بل كما قال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى ماذا؟ الى الجنة. تطلب العلم الى - [00:17:50](#)

تموت وتلقى ربك وانت طالب علم. سواء حصلت من العلم لعلم الكثير. او حصلت ما تنتفع به وتنتفع به اهل دويرتك. وجيرانك واهل مسجدك. او حصلت من العلم تنتفع به انت. واهل بيتك علق - [00:18:20](#)
فلن تعدم الخير من طلب العلم والحرص عليه طلبه في مظانه. نعم فذلك يومئذ على الكافرين غير يسير. ذرني ومن خلقت وحيدا. وجعلت وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا فقتل كيف - [00:18:40](#)

كيف قدر فقال ان هذا الا سحر ساصلي سقر وما ادراك ما لو واحد للبشر عليها تسعة عشر قال عز وجل فاذا نكر بالناقور اي نفخ في الصور النفخة الاولى - [00:19:40](#)

لا او الثانية فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير شديد يوم عظيم فظيع. على الكافرين بخاصة غير يسير قال تعالى خش عن ابصارهم يخرجون من الاجزاء احدث كأنهم جراد منتشر مطيعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر - [00:20:30](#)
كم نشيب فيه الوليد؟ وتضع فيه كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى يوم يفر المرء فيه من اخيه وامه وابيه

وصاحبته وبنيه يوم لا تجزي فيه نفس عن نفس فشيئا ولا يقبل منها عدل ولا - [00:21:10](#)

يوم لا يجزي فيه والد عن ولده ولا مولود هو جازع عن ولده شيء هذا اليوم عسير على الكافرين. واما المؤمن يا عباد الله فان الله يدركه بلطفه. ولو ان الامر جد عظيم بلا شك. لكن من فضله وكرمه - [00:21:40](#)

كرامته وكرمه عز وجل على عباده المؤمنين ان ييسر عليهم احوال ذلك اليوم وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الفا - [00:22:10](#)

فسنة قالوا ما اطوله يا رسول الله؟ قال ان الله ليخففه عن المؤمن حتى يصير كالصلاة عليه صلاة مكتوبة ولله الحمد والمنة. ولكن الانسان معني بان يتأهب لهذا اليوم يا اخوان - [00:22:30](#)

وان يستعد له بالاعمال الصالحة التي تقربه الى ربه سبحانه وتعالى. والا فالامور عظيمة يعني هذا يوزن الانسان باعماله. ويأخذ صحيفته بيمينه او بشماله وباعمامه. ويعبر الصراط باعماله بعد توفيق الله سبحانه - [00:22:50](#)

وتعالى وحفظ فالمسلم يتأهب يا اخواني لانه لا يزال مسافرا مدى مثاله قال تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا. ذرني ادعني واتركني ومن خلقت وحيدا وهذا اوعيد وتهديد من الله عز وجل. كقوله فذرني ومن يكذب بهذا - [00:23:20](#)

حديثهم من حيث لا يعلمون. وقوله وذرني والمكذبين اولي النعمة. ذرني من وحيدا اي خلقت وحيدا لا مال له ولا ولد. والمقصود به هنا الوليد بن المغيرة وقدمه الله سبحانه وتعالى ذما لعله لم يذمه غيره - [00:23:50](#)

لما انعم عليه من المال والولد. ولما قابل به هذه النعم بالكفر والجحود جعلت له مالا ممدودا مالا كثيرا ممتدا وكان من اغنياء اهل مكة وبنينا شهودا. قال ابن عباس كان له عشرة من الولد كلهم حاضرون عنده. ومن هنا ايها - [00:24:20](#)

شباب يتبينوا ان النعمة بالاولاد بشهودهم وحضورهم عند والديهم تتم بهم النعمة فان الاولاد من نعم الله عز وجل وهم زينة الحياة الدنيا اذا اصلحهم الله عز وجل وكان فيهم خير وصالح لانفسهم ولوالديهم. ولهذا قال وبني نشور - [00:24:50](#)

وقال عن اسماعيل عليه السلام مع ابراهيم فلما بلغ معه سعيها فانما تتم النعمة بالولد باعانت لوالديه وكونه عضدا لهم. فان الولد يشب وابواه يشبان صار الولد عمره عشرين خمسة وعشرين سنة ابوه يكون عمره خمسة واربعين خمسين. او اكثر من خمسين وامه قريبة

من هذا العمر. فهو لله الحمد يزداد - [00:25:20](#)

نشاطا وهما ازداداني ضعفا. فهنا تأتي حاجتهما اليه. اما ان ينجباه ويربياه ويتعبان فتن التنشئة وتربيته ثم بعد ذلك يودعهما.

ويتركهما ولا يأتيهما الا زيارة. لا يا اخوان. ما هذه باخلاقك - [00:25:50](#)

المسلمين ولا هذه بقيم الاسلام. فالله برعاية الوالدين وبرهما والحرص على طاعتهم امهات له تمهيدا يسر الله له من اسباب الراحة في الدنيا الشيء الكثير ثم بعد ذلك يطمح انازيد. يطمع في الزيادة من امور الدنيا. ويطمع هو وغيره من الكفرة ايضا -

[00:26:10](#)

اذا جاء يوم القيامة ان يكون له الحسنى كما قال الله عز وجل ولئن ذكرناه رحمة منا من بعدنا ومست يقول ان هذا لي ما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي اني ان لي عنده للحسنى. فهو كافر في الدنيا - [00:26:40](#)

ويزعم انه ان بعث وهو ينكر البعث ايضا. انا له العاقبة والحسنى عند الله عز وجل وهذا يكثر ايراده في القرآن. وتبكيك من يعتقده من المشركين. قال اجعل كلا كالا ليس له كما قلت وهذه الكلمة تكثر يا اخواني في القرآن ويراد بها الرد - [00:27:00](#)

والزجر احيانا او يكون معناها حقا في بعض الاحيان. فهنا لا شك ان فيها ردعا وزجرا تبكيكا كلا ليس الامر كما زعمت انه كان لاياتنا عنيدة اي لانه كان معاندا - [00:27:30](#)

معارض لايات الله عز وجل ثم قال سارقه صعدوا ساكلفه امرا مشد صعبا. وقيل الصعود عقبة في نار جهنم عياذا بالله من ذلك لماذا؟ لانه فكر وقدر. فكر فيما يقول في النبي صلى الله عليه وسلم مقدرة هيا كلاما - [00:27:50](#)

يقوله فيه عليه الصلاة والسلام. وذلك انه سمع القرآن. فاعجب به اول الامر وقال اقول سحر ليس بسحر. اقول كهانة ليس بكان اهانة ثم قال ان له لحلاوة وان عليه لطاوة. وان اعلاه لمثمر وان اسفله - [00:28:20](#)

وانه ليعلو ولا يعلى عليه. فقليل له صبات يا وليد يعني تركت دين قريش ثم رجع ثانية الى ظلاله وغيه بعد ان تبين له الحق. وقال ان هذا الـ سحر - [00:28:50](#)

ولهذا انبه ربنا عز وجل وذمه ذما لعله لم يذمه احدا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر هذا ودعاء عليه ثم نظر اعاد النظر ثانية ثم عبس كبح وجهه وبسر يعني قطب وجهه والبهثور اشد العبوس - [00:29:10](#)

ثم ادبر عيادا بالله ورجع القهقرة واستكبرا. وانما حمل له على رد الحق وعدم قبوله للكبر. والكبر يا اخواني من الصفات المقيتة المذمومة وهل اخرج ابليس من الجنة الا ماذا يا اخوان؟ قال فاهبت منها فما يكون لك انت - [00:29:50](#)

تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين. ولهذا عاقبه الله بنقيض مقصوده لما تكبر جعله من الصاغرين واذا استعرضت كتاب الله عز وجل وجدت ان اهم الاسباب التي من اجلها آآ - [00:30:20](#)

يرفض الحق ولا يقبل فهو الكبر. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لما سئل عن الكبر في الحديث للمخرج في الصحيح ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا. ونعله حسنا. قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال - [00:30:40](#)

الكبر بطل الحق وغمط الناس. معنى بطل الحق يعني رد الحق. وغمط الناس يعني احتقارهم. يعني يتكبروا على الحق وعلى الخلق. فهذا الرجل تكبر على الحق. ورفض الازعان لي به لهم - [00:31:00](#)

مع تيقنه به واعجابه به لكنه ادبر ونقص على عقبه. وقال ان هذا الـ سحر يؤثر عن ما جاء بمحمد سحر اثره عن غيره ونقله عن غيره. ان هذا الـ قول البشر. وليس - [00:31:20](#)

قول البشر الاخير وانما قول البشر الاشرار. قول السحرة عيادا بالله. وحاش محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وصفوه بالكهانة ووصفوه بالشعر ووصفوه بالسحر ووصفوه حتى بالجنون عليه الصلاة والسلام - [00:31:40](#)

وهم خالقون بهذه الاوصاف. هم اهلها. وخلافهم في اوصافهم وعدم اتفاقهم على وصف واحد دلوا على تناقضهم واضطرابهم وفساد عقولهم وارائهم. قال تعالى ساصيله سقرا سيقحم النار وتصيله النار من كل جاجة. ويكثر ايرادها - [00:32:00](#)

هذا اللفظ في القرآن ساصيله يعني ستأمره النار من كل جهة عيادا بالله كما قال تعالى عن اهل النار اجارنا واياكم منها لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقال لم يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن - [00:32:30](#)

وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون. فالنار تغمرهم عيادا بالله منه. اه وجوههم ومن خلفهم ومن فوقهم ومن تحتهم ومن كل نفس. وقال يصب من فوق رؤوسهم الحميم. يصخب بهما في بطونهم والجنون. اعاذنا الله - [00:33:00](#)

واياكم منها. قال تعالى وما ادراك ما سقر. وهذا لفظ يرد في القرآن كثيرا. والمراد به ماذا يا اخوة طبعا التهويل تهويل الامر. او التفخيم وتفخيمه احيانا. وما ادراك ما - [00:33:20](#)

بدر القابضة والقارئ وما ادراك ما القارعة؟ تحويل الامر يا اخوان وتفخيمه وتعظيمه وقد ارد بهذا اللفظ وما ادراك وقد يرد بلفظ وما يدريك. احد يعطيني اية وما يدريك يا اخوان؟ وما يدريك - [00:33:40](#)

لعله يزكى. وما يدريك ان السعة فرق العلماء بين هذين اللفظين ادراك وما يدريك؟ قالوا وما يدريك لا تأتي غالبا الا في امر الا يتضح ولا يبين وما يدريك الساعة قريب ما ندري ما الساعة متى الساعة؟ وما يدريك لعله يزكى لا احد يدري ان احدا من الناس - [00:34:00](#)

او يتزكى. لكن اذا ورد باللفظ ما ادراك فالغالب انه يأتي اوضح لهذا المعنى وتفسير له كما في قوله وما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وهنا قال وما ادراك ما سقر ثم قال لا تبكي ولا تذر - [00:34:30](#)

فبين هذا الامر واوضحه في ان النار لا تبكي من اهلها عيادا بالله شيئا الا اتت عليه فتأكل منه اللحم والعظم والعروق والجلود كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيره ليزوق العذاب. لواحة للبشر اي تنفخ الجلد - [00:34:50](#)

حتى يكون اسود بهيما كالليل. عيادا بالله. والمقصود بالبشر هنا البشرة جمع بشرة. عليها تسعة عشر وهم الزبانية. قال تعالى يا والذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا - [00:35:20](#)

ان الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. نعم. وما جعلنا اصحابا ارحنا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذي حين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب - [00:35:50](#)

كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى نعم. قال عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة بعد قوله عليها تسعة عشر ما جعلهم الله سبحانه وتعالى الا ملائكة وهذا بيان لشدة الامر - [00:36:20](#)

وحوله وفظاءته وما جعلنا عدتهم كما ذكرهم الله عز وجل وهم تسعة عشر الفتنة الفتنة يا اخوان في القرآن ترد على معان وهذا نوع من التفسير ينبغي التنبه له يا اخوان. وهو ما يسميه العلماء بالوجوه والنظائر في القرآن - [00:37:10](#)

تجد الكلمة الواحدة يكون لها عدة معاني ثلاثة خمسة الى عشرة وربما اكثر. بينما يظن طالب العلم مبتدئ في التفسير ان الكلمة لها معنى واحد. لا هذا غير صحيح يا اخوان. والمثل بالفتنة هنا - [00:37:40](#)

فان الفتنة في القرآن وردت على عدة معاني. يحظر منها ثلاثة يا اخوان. الاول الفتنة بمعنى الشرك. معنى شرك تذكر لي دليل؟ قال تعالى والفتنة اشد من القتل وسبب نزول هذه الاية لما قتلت سرية للمسلمين رجلا من اهل مكة ابن الحظرمي - [00:38:00](#)

في اخر يوم من جمادى الثانية يظنونهم من جمادى فموافق انه من رجب فضج المشركون وصيحوا وقالوا محمد يقتل الناس في الاشهر الحرم. فانزل الله الايات القتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله -

[00:38:30](#)

والفتنة اكبر من القتل. اذا ما هي الفتنة؟ يعني هذا الشرك الذي حصل منكم. وصدكم الناس عن المسجد الحرام واخراج اهله منه.

والكفر بالله عز وجل كون هذه الامور يعني قتل رجل كافر لا يساوي بالنسبة لها شيء - [00:39:00](#)

فالفيل تدرون ما ناشر. وتأتي الفتنة بمعنى العذاب. كما في قوله عز وجل ذوقوا فتنكم. هذا الذي كنتم به تستعجلون. فتنتم يعني ايش؟ يعني عذابكم وقال تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا. في قصة الاخدود فتنوهم يعني عذبوهم

واحرقوهم في النار - [00:39:20](#)

وتأتي الفتنة بالمعنى المشهور. وهي الابتلاء والامتحان. والاختبار. كما قال عز وجل الف لام ميم بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم

احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم الا - [00:39:50](#)

طيب تأملوا معي يا اخوان الفتنة في هذه الايات ما المراد بها؟ وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب الايات. ايش معناها يا اخوان؟ تحتل - [00:40:10](#)

العذاب عذابا للكفار. وتحتل وهو الاقرب الابتلاء والامتحان. يعني ما ان هذا العدد اختبارا للناس. ولهذا انقسم الناس ازاء هذا

الامتحان بذكر هذا العدد الى اقسام فالكفار كعادتهم كفروا وكذبوا وسخروا واستهزأوا. حتى ان ابا جهل - [00:40:30](#)

المعروف بالطغيان قال يعجز عشرة منكم عن واحد منهم وقال رجل من المشركين يسمى كان قوي جدا في بدنه. قال اكفوني منهم

اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر سبحان الله! سبحان من سلب سلبهم العقود - [00:41:00](#)

وامتحنوا يعني بهذا العدد لما ذكر الله الملائكة. فكان عاقبة اختبارهم البوار. والفجور والكفر عياذا بالله. ثم بين حال المؤمنين وحال

اهل الكتاب. فقال عز وجل الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا. يستيقن اهل الكتاب والكتابة الكتاب آآ المراد بهم -

[00:41:30](#)

اليهود في المدينة وذلك ان نفرا من اليهود سألوا رجل من الصحابة عن خزنة اهل النار. فقال ما ادري وسأل النبي صلى الله عليه

وسلم فنزلت الايات وجاءت الايات مطابقة لما هو موجود في كتبهم في التوراة. فان جاءت - [00:42:00](#)

الايات بهذا العدد المطابق لما في كتبهم سيتيقنون بصحة هذا الكتاب وصدق هذا النبي لو كان فيهم خير ورغبة في الهداية الى

الصراط المستقيم. ويزداد حين امنوا ايمانا فيزداد المؤمنون بما ينزل يا اخواني من كتاب الله العظيم. وذلك ان كتاب الله عز وجل -

[00:42:20](#)

اعظم مصدر للامام. المؤمن متعطش يا اخوان لزيادة ايمانه وقوة يقينه وثباته لا سيما في ازمة الشبهات والشهوات والشكوك.

والايمان هو الرصيد الذي تندحر يا اخواني امامه كل هذه الابطال. والايمان يزداد باشياء اعظمها كتاب الله عز وجل. في احد

يعطيني دليل - [00:42:50](#)

اخوان من القرآن واذا ما انزلت السورة فمنهم من يقول ايكم زاد هذه ايماننا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايماننا وهم يستبشرون. وقال
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجدت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماننا. اللهم اجعلنا جميعا منهم يا ارحم الراحمين. هذا

القرآن يا اخوان - [00:43:20](#)

اعظم مصدر لزيادة الايمان فاعتنوا به واقرووه. وانظروا في معانيه. يقوى ايمانكم ويقينكم وثقتكم. بدينكم وما يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون ولا مرادهم شك في خبر جاء الله عز وجل. ولكن قد يقول قائل طيب اذا قال في الآية السابقة يستيقن الذين في

الكتاب. فذكر ان - [00:43:50](#)

انهم استيقنوا فلماذا نوفي الريب؟ وبالمناسبة الريب شيء يزيد عن الشك فان الريب يا اخواني يكون معه قلق واضطراب. عافانا الله

واياكم. ليس مجرد شك يعرض ويزول ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب يعني لا يرتابون في مستقبل امرهم - [00:44:20](#)

بعد ان حصل لهم اليقين قد يحصل لهم ريب بعد ذلك لكن الله تعالى بين انهم لا يرتابون لا يرتاب الذين في والمؤمنون واما الكفرة

ومن في قلوبهم مرض فماذا يقولون؟ وليقول الذين في قلوبهم مرض - [00:44:50](#)

والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا. والذين في قلوبهم مرض يا اخواني هو من توغلت الامراض في قلوبهم وتظلمت في نفوسهم وفي

ارواحهم. فهو مريض. ليس مريضا في بدنه يؤمل ان يأخذ دواء فيشفى منه لكنه امريض في قلبه - [00:45:10](#)

هو وان كان حيا في بدنه لكنه ميت في حقيقة امره. نعم وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا الذين في

قلوبهم مرض يا اخوان هو من اصيب في قلبه عافانا الله واياكم وحفظنا الله واياكم. فان الانسان اذا اصيب في قلبه اصبح -

[00:45:40](#)

اصبح ميتا وان كان حيا. ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء وخير من هذا قول ربنا او من كان ميتا فاحيينا؟ كان

ميتا بالكفر يا اخوان والضياح والضلال فاحييناه وجعلنا - [00:46:00](#)

يمشي به في الناس. وامراض القلوب كثيرة ترجع الى مرضين ما هما يا اخوان؟ الشهوات والشبهات. الشهوات كون الانسان يميل بقلبه

الى الشهوات عيادا بالله. يرضى بها يسعى اليها قال تعالى لامهات المؤمنين ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. مرض ايش -

[00:46:20](#)

واما الشبهات ولا قوة الا بالله الشبهات الهزيلة التي يثيرها فيا اخوان ويسمعها الصغار والجهال حتى من الكبار فتنفذ في اروعه

وتدخل في قلبه فيتمنى لو يتخلص منها ولكن ما يستطيع - [00:46:50](#)

ولهذا يا اخوان السلامة من الشبهات ما يعدها شيء. فاجنبوها يا اخوان. عشنا باسبابها. اتركوا سماع الحوارات والرأي والرأي الاخر ما

يقال من عناوين منمقة لبث في هذه الشبهات بين الناس. فان الانسان اذا سمع شبهة باذنه - [00:47:20](#)

ودخلت الى قلبه عند ذلك يجلب عليه الشيطان بخيره ورجله. ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع صفية. وكانت زارته وهو

معتكف خرج معها يقلبها الى بيتها. مر به رجلان - [00:47:50](#)

اني من خيار الانصار وسيدي بن حضير وعباد ابن البشر فلما رأى النبي استحيا فقال على رسلكما انها صفية. فقال سبحان الله يا

رسول الله انا اشك فيك فماذا قالوا يا اخوان؟ ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا -

[00:48:10](#)

فلا تنظر بعينك ولا الى شهوة ولا تسمع باذنك شبهة فان الشيطان مستعد لتلقفها. اذا هي وصلت الى قلبك وتمكينها من نفسك. ثم يظل

الانسان يا اخواني كالطير المحبوس في قفص سير الطيور تطير يتمنى ان يتخلص ولا يسقط. ثم تنتهي - [00:48:40](#)

هذه الشبهة الى احراق اغلى ما يملك وهو قلبه. وفكره وروحه ودينه طمأنينته ثم ينقلب على عقبيه وينتكس وينتكس. نعوذ بالله من

الحول بعد الكون ومن الخذلان يقول ابن القيم رحمه الله وهو يحذر من الشبهات يحذر يقول - [00:49:10](#)

فانظر ترى لكن نرى لك تركها حذرا عليك مصاد الشيطان فشباكها والله لم يعلم بها من ذي جناح قاصر الطيران. يعني قليل العلم الا رأيت الطير في قفص الردى. بيكي - [00:49:40](#)

له نوح على الاغصان. يا قوم والله العظيم وقعت في هذي الشباك وكنت ذات اني يعني عندي علم حتى اتى احد يميناه بفضله من ليس تجزيه يدي لساني حبر اتى من ارض حرانة فيا اهلا بمن قد جاء من حران - [00:50:00](#)

اخذت يداه يدي فلم يرم. حتى اراني مطلع الامام. من يعني يا اخوان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه. يقول انقذني الله من هذه الشبهات وهذه الامور. بفضله وبه العلم. العلم يا اخوان هو الذي يدحض الشبهات - [00:50:30](#)

ويزيله قل الذين في قلوبهم مرض قيل المنافقون وقد يقول قائل مكة لم يكن فيها منافقون لكن القرآن للناس كافة يا اخوة. الناس كلهم والمنافقون سيوجدون وفي اشارة الى ان النفاق سيوجد الى يوم القيامة والله المستعان. ماذا اراد الله بهذا مثلا يقول من يقولون ما الحكمة في ضرب الله هذا - [00:50:50](#)

المثل يقولون هذا على وجه التهكم والسخرية. بين الله الحكمة فقال كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. يعني بضرب هذا المثال يضل اقوام وتزيغ قلوب ويهلك اناس ويهتدي اخرون فيسلمون ويسلمون لرب العالمين وينقادون ويخضعون - [00:51:20](#)

هذا هو المسلم وهذه حقيقة الاسلام. ان ما جاء عن الله عز وجل على العين والرأس سواء عقلته يا عبد الله وعرفت حكمته او لم تعقله ولم تعرف حكمته فلا يجعل المسلم جهله يا اخواني حجة على شرع الله عز وجل. ويرد بعض - [00:51:50](#)

الله لكونه لم يتعقل حكمته. قال تعالى فان حاجوك فقل كملوا الاية نعم اسممت وجهي لله ومن اتبعني اسلمت في وجهتي وقلبي اسلمتها لربي عز وجل. لا تقوم يا اخوان - [00:52:20](#)

حقيقة اسلام الانسان الا بتسليمه. واليوم يوجد ناس يا اخوان يقول لماذا وكيف وكأنه لا يؤمن حتى يخضع الشرع كله لعقله. وربنا يقول عن العلماء والراسخون في العلم يقولون امنا به. لماذا؟ لماذا يا اخوان؟ كل - [00:52:50](#)

من عند ربي مجرد ان اعتقدوا انه من عند الله عز وجل امنوا به فليحرص المسلم يا اخواني على ترسيخ هذه العقيدة في قلبه. ان ما جاء في كتاب الله وما صح عن رسول الله حق ان فففته فقته فحسن - [00:53:20](#)

وان لم افقهه فاقول على العين والرأس وما جاء عن الله وعن رسوله فاني مستسلم به لانني مسلم منقاد خاضع لربه سبحانه وبحمده. ثم قالوا وما يعلم جنود ربك الا هو - [00:53:50](#)

حتى لا يظن ظننا ان هؤلاء تسعة عشرة هم جنود الله عز وجل. قال وما يعلم جنود ربك الا هو من الملائكة وغيرهم كما قال قال والله جنود السماوات والارض. وكان الله عليما حكيما. وما هي الا ذكرى للبشر. اي ذكر النار - [00:54:10](#)

والبعض بها هو ذكر للبشر. لكن من يتذكر يا اخوان من البشر. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شاهد. نعم حين اسفر انها لاحدى الكبر. نذيرا للبشر لمن شاء - [00:54:30](#)

او يتأخر. كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات عن المجرمين ما سلككم في سقر؟ قالوا ولم نكن نطعم المسكين وكنا نخوض وكنا نكذب بيوم الدين - [00:55:00](#)

حتى اتانا اليقين. فما تنفعهم شفاعة الشافعين نعم. قال تعالى كلا والقمر كلا قد يكون المراد بها حقا ثم اقسم عز وجل بالقمر وبليل وبالصبح. وتجد هنا يا اخوان في السور المكية ارتسموا كثير وقسموا هو توكيد - [00:55:50](#)

المقسم عليه بذكر معظم. ما اكرم الله عز وجل ان يقسم لعباده والخطاب في السور المكية مع اناس مشركين ومع ذلك يقسم الله سبحانه وتعالى له. يقسم عز وجل بهذه - [00:56:30](#)

الايات الكبار والتي يراها الناس عيانا. فيقسم بالقمر وبالليل اذ ادبر يعني وقت ادباره حين يولي الليل وينطوي وينتهي ثم ياتي الصباح بغياؤه وتباشيره والصبح اذ اسفر كما قال عز وجل والليل اذا عسعس - [00:56:50](#)

والصبح اذا تنفس اية كبيرة عظيمة من ايات الله عز وجل لكن الناس في ضجيج المدن لا يكادون يرون شيئا يا اخي. لكن لو خرج الانسان الى البرية وكان على شاطئ البحر ورا الصبح - [00:57:20](#)

والفجر عندما ينفجر وينبرج الصبح. او الشمس عندما تغرب يرى آيات يا اخوان عظيمة. يحصل للانسان ان يتأمل ويتفكر في هذه الآيات والتفكر غناء للقلب ومن اسباب زيادة الايمان بالله - [00:57:40](#)

عز وجل يتفكر الانسان بهذه الآيات الكبار. انها لاحدى الكبر الضمير قيل يرجع الى النار لا احدى الكبر. يعني الامور الكبار والامور العظيمة. والكبر جمع كبرى. نذيرا وتحذيرا صنفا للبشر. وما اكرم الله عز وجل واعظم فضله واحسانه. انا اخبر الناس بما كان -

[00:58:00](#)

وما يكون وما يحصل من الامور العظام حتى يحذر ويتذكر المتذكرون ويعتبر المعتبرون لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر. لمن شاء ان يتقدم الى الخير فيسارع اليه. ويسابق فيه وينافس الناس فيه كما قال عز وجل وفي ذلك - [00:58:30](#)

فليتنافس المتنافسون. وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقد سبقوا الى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها كعرض السماء والارض وقالوا سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. اللهم اجعلنا منهم يا ارحم الراحمين - [00:59:00](#)

هذا المتقدم الى الخير يا اخوان. من لا يزال من حين يصبح الى ان يأوي الى فراشه ويتقدم الى الخيرات. وينافس في الاعمال

الصالحات. ويعمل ان هذه الاعمال هي الباقيات - [00:59:20](#)

الصالحات وان كل اعماله في الدنيا وكل اماله في الدنيا تذهب ادراج الرياح. ولهذا سمي ربنا الاعمال الصالحة الباقيات الصالحات لماذا؟ تبقى وفيه تعريض بما عداها وانه يفنى. فعجبا للانسان ان يتشاغل بما يفنى ويتهاون فيما يبقى. لمن شاء منكم ان يتقدم او

يتأخر - [00:59:40](#)

فخروا عن الخير عيادا بالله. ويتقدم في ضده فتجده يتأخر عن الصلاة ويتأخر عن اعمال الخير بعامة والانسان لا يعدو هذين

القسمين. وليس بين المتقدم والمتأخر شخص واقف يا اخوان ما في. فانك يا عبد الله اما متقدم للخير ساع اليه - [01:00:10](#)

سابق فيه واما ان يكون الانسان عيادا بالله متأخر متقهقر. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وقد رأى في تأخرا تقدموا واهتموا بي

وليتم بكم من خلفكم. لا يزال قوم يتأخرون. كملوا الحديث يا اخوان - [01:00:40](#)

لا يؤخرهم الله. واعلم يا اخي انك اذا تقدمت قدمك الله. كما قالوا الذين اهدتوا زادهم هدى واتاهم تقواهم واذا تأخر الانسان اخره

الله كما قال فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم. وما يظلم ربك احد - [01:01:00](#)

سبحانه وبحمده فاحرصوا يا اخواني على التقدم على الخير. واجتهدوا فيه ما بقي لك يا عبد الله في الدنيا موطن قدم وما بقي لك

نفس في هذه الدنيا ثم قال كل نفس مما - [01:01:20](#)

سبت رهينة ومرهونة موقوفة محبوسة باعمالها. الا اصحاب اليمين استثناهم الله عز وجل فانهم فكوا الرهان وخلصوا انفسهم

بالاعمال الصالحة وبين مآلهم في جنات يتساءلون عن المجرمين. انزل والله اعلى المنازل. واوصلهم الى اعلى المراتب. وبوأهم

الغرفات في اعلى - [01:01:40](#)

واسكنهم الروضات منه تعالى والكرامات. فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المجرمين ثم وجهوا السؤال اليهم ما سلككم في سقر؟

ما السبب الذي ان بكم الى هذه الحالة المرضية ما السبب الذي ان بكم الى دخول النار المهلكة ثم يا - [01:02:20](#)

اخواني ذكر ربنا لهذا الامر الذي حصل لا محالة في القرآن حتى يعلمه الناس ويحذر الاسباب التي تؤدي بهم اذا سقر اعادنا الله

واياكم منها. فقالوا اول ما قالوا وبدأوا اول ما بدأوا بماذا؟ ها يا اخوان؟ قال - [01:02:50](#)

لم نك من المصلين. هذا السبب الاكبر. والسبب الاعظم من الاسباب فلدخول النار عيادا بالله التهاون في الصلاة. وعدم الحرص عليها.

والنوم عنها الاوقات تلك الاوقات كما يفعل بعض الناس. ثم اذا هو صلى كيفما - [01:03:10](#)

ما هكذا يا اخوان ينبغي ان يكون عليه المسلم بل ينبغي ان يكون حريصا جادا في طاعته وتأملوا هذا الجزء يا اخواني كم وردت

الصلاة فيه؟ قال في القيامة بعدها فلا صدق ولا صلى - [01:03:40](#)

وقال في المرسلات واذا كيدهم اركعوا لا يركعون. وقال في المعارج ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه والشر واذا مسه الخير ممنوعا الا

من؟ وسرد اوصافهم الذين هم على صلاتهم دائمون ثم ذكر اوصافا - [01:04:00](#)

وقال والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون. وقال في سورة القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون. كما يدعون للسجود يوم القيامة ما يستطيعون. لماذا؟ لانهم في الدنيا كانوا يدعون الى السجود - [01:04:20](#)

يدعون الى الصلاة عبادا بالله وما كانوا يلبنون اداعي الله ولا كانوا يحرصون على الصلاة فاحرصوا يا اخوان وحافظوا عليها وفقكم الله تجدون ثمرتها في الدنيا والاخرة. يقول تعالى في اجابات اهل النار - [01:04:50](#)

لما سألهم اهل الجنة ما سلككم في سقر ذكر الله تعالى عنهم اسبابا والمقصود بذكره ان يتوقاه المسلم ما دام حيا وما دام في العمر المتسع وفي الحياة فرصة قبل ان يفوت الاوان ويغلب عليه التهاون - [01:05:10](#)

والكسل ثم يكون المال ولا قوة الا بالله الى النار اعاذنا الله واياكم من ذلك. ذكروا السبب الاول لم نكن من المصلين الصلاة شأنه في الاسلام العظيم. ويعمود الاسلام. فاحرصوا عليها يا اخوان. ثم قال - [01:05:40](#)

ولم نك نطعم المسكين المسكين هو الذي اسكنه الفقر. فما احسن في عبادة الله وما احسن الى عباد الله عز وجل؟ وكنا نخوض مع الخائضين ان يخوضون مع الخائضين في الشبهات وفي الاقاويل الباطلة - [01:06:00](#)

والتي انتهت بهم الخوض فيها الى ان يكذبوا بالدين والدين هو الجزاء والحساب وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين فالتكذيب بيوم الدين جعل الاخير في ضمن الاسباب الا انه شرها واضرها وبسبب - [01:06:30](#)

ارتكبوا المحرمات وتركوا الاعمال الصالحات. حتى اتانا يعني الموت واذا جاء الموت انقطع العمل وانتهى من الدنيا الامل ولم يبق الا ان يحاسب الانسان على ما قدم واخر من عمل. قال تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين. لا احد يشفعهم - [01:07:00](#)

ولا تنفعهم شفاعة شافع. وهذه الشفاعة هي الشفاعة المنفية. وهي الشفاعة للمشركون فانها منتفية. اذ حكم عليهم بالخلود بالنار. والشفاعة انما تكون لعصاة الموحدين فيشفع لهم حتى يخرجوا من النار - [01:07:40](#)

قال تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين بعد ان ذكر حالهم ومآلهم في الاخرة؟ قال ما لهم عن التذكرة معرضين فلماذا اعرضوا عن التذكرة؟ وتذكرة فيها حياة للقلوب. وكل منا - [01:08:10](#)

يحتاج الى تذكرة واعظم ما يذكر به الانسان كتاب الله عز وجل فهو اعظم موعظة توعظ بها القلوب. كما قال عز وجل وذكر بالقرآن. من يخاف كأنهم في اعراضهم عن كتاب الله عز وجل وعن التذكرة به والتذكير - [01:08:30](#)

حمر مستنفرة فرت من قسورة الحمر جمع حمار وهي حمر الوحش نفرت وذهبت في كل اتجاه فرة من قسورة وقصر قيل هو الصائد. وقيل هو الاسد فشبههم الله تعالى باقبح صورة وهذا حال الانسان عندما يدعى الى الخير ويرغب فيه - [01:09:00](#)

عنه فانه يمثل بهذه الامثلة التي هي غاية في البشاعة. كما قال عز وجل عن اليهود الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. بل يريد كل بل يريد - [01:09:30](#)

كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كل واحد منهم يطمع ان يعطى صحفا منشرة انزلت له من السماء يدعوه ربه فيها الى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم - [01:09:50](#)

وهذا من الكبر الذي بلغ منهم مبلغا. كما قال عز وجل واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله. الله اعلم بحيث يجعل رسالته وهذا من المطالب التي يطالب بها المشركون في مواجهة الحق عما عجزوا عن - [01:10:10](#)

مواجهته بالبراهين وبالادلة. راحوا يعدلون الى ان يطلبوا اشياء من باب التعجيز ويطلبون من الايات وهي التي يسميها العلماء ايات الاقتراح اشياء الله اعلم انهم لو رأوها ما زادهم ذلك الا اعتوا - [01:10:40](#)

كما قال تعالى وما منعنا ان نوصل بالايات الا ان كذب بها الاولون كلا بل لا يخافون الاخرة. كلا ردع وزجر لهم فليس الامر كما وانما الذي حملهم على هذه الامور عدم خوفهم من الاخرة. وعدم ايمانهم بها وعدم - [01:11:10](#)

لها ثم قال عز وجل كلا انه اي هذا القرآن تذكرة. فمن شاء ذكره هذا القرآن كما ذكر اعظم تذكرة واعظم موعظة. والقلوب يا اخواني في هذه الازمان تحتاج الى التذكير - [01:11:40](#)

والوعظ فان الوارد عليها من المؤثرات كبير. ولكن مواظب الله بصيانتها وحفظها ورد كل هذه المؤثرات. مهما عظمت وتكاثرت. كما قال عز وجل ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وهدى ورحمة - 01:12:00

للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وما يذكرون الا ان يشاء الله وانت التقوى والمغفرة. قال عز وجل من شاء ذكره ومن شاء ان يتذكر ويعتبر فليتذكر بكتاب الله عز وجل وفيه اثبات المشيئة للعبد - 01:12:30

رد على الجبرية الذين يقولون لا مشيئة للعبد. وانه وبمثابة الريشة في مهب الريح واثبات مشيئة الله عز وجل. وفي قوله وما يذكرون الا ان يشاء الله رد على القدرية الذين ينفون مشيئة الله عز وجل وفي هدايته للقلوب. ويزعمون ان العبد - 01:13:00

لا يخلق فعله ويهدي نفسه. هو اهل التقوى واهل المغفرة واهل من ان يتقى فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا واهل للمغفرة ان يغفر الزلات. ويعفو عن السيئات. اذا اقبل عليه العبيد - 01:13:30

واناب اليه واستغفروه فانه تعالى يغفر الذنوب جميعا قل يا عبادي الذين اسرفوا انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا - 01:14:00

فهو الغفور الرحيم بعباده سبحانه وبحمده. فعلى الانسان ان على ربه فهو الكريم سبحانه. ويسأله العفو عن زلاته ومغفرة ذنوبه وسيئته - 01:14:20